لقاء سماحته مع حشد غفير من زوار الإمام الرضا (عليه السلام) وأهالي مدينة مشهد المقـدسة – 20 /Mar/ 2008

أعلن قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي في كلمته اليوم الخميس (12ربيع الأول) بحشد غفير من زوار الإمام الرضا (عليه السلام) وأهالي مدينة مشهد المقدسة اعلن أن البلاد وبغية الدخول في العقد الرابع من ثورتها الإسلامية بحاجة إلى عنصرين مهمين يتمثلان في تحقيق التقدم ونشر العدالة.
واضاف سماحته في معرض تبيينه لأهم مكاسب النظام الإسلامي خلال العقود الثلاثة الماضية وكذلك أهمية وضرورة وحاجة البلاد إلى الابداع والازدهار خلال العام الأخير من العقد الثالث للثورة الإسلامية أضاف: إن من ضرورات تحقيق التطور المشفوع بالعدالة هو أن يعتبر المسؤولون في مختلف المجالات الابداع والابتكار من واجبهم وبدعم من الشعب يتم خلال العام الجاري إكمال كافة المشاريع وبعض الاعمال التي بدأت سابقاً أو انطلقت خلال الأعوام الأخيرة.
ولدى استعراضه لأهم أسباب تسمية العام الجاري بعام الابداع والازدهار اشار سماحته إلى الابداع التاريخي والعظيم للشعب الإيراني المتمثل بانتصار الثورة الإسلامية واضاف: إن انتصار الثورة الإسلامية ازال الخط الباطل الذي كان يقسم على مدى السنين الماضية بلدان العالم إلى قسمين فأما حاكم أو محكوم حيث أعلنت الجمهوريه الإسلامية معارضتها صراحة للنزعة التسلطية بكافة أشكالها.
وأشار سماحة السيد القائد إلى أن النظام الإسلامي وخلال العقود الثلاثة الماضية صمد أمام قوى الغطرسة عبر تمسكه بهذا الموقف التاريخي والممتاز منوها إلى أن هذا الصمود أدى إلى تغيير اوضاع الشرق الاوسط لصالح الشعوب في مواجهة القوى السلطوية وقال: إن منطقة الشرق الاوسط التي كانت فيما مضى مرتعاً يصول فيه المستكبرون والأمريكان ويستعرضون عضلاتهم تحوّلت اليوم إلى معرض لاحباطات وهزائم الأمريكان.
وألمح سماحته إلى صمود وحزم النظام الإسلامي في مواجهة مختلف المؤامرات والضغوط على مرّ الاعوام الماضية بدعم من ابناء الشعب الإيراني الابادة وتابع قائلاً: إن العدو قام خلال الاعوام الثلاثين الماضية بكل ما لديه من فرض الحرب علينا، الحظر الاقتصادي، الحرب النفسية وإثارة الفوضى، لكن الجمهوريه الإسلامية صمدت امامهم وتمكنت من تعزيز قدراتها أكثر فأكثر واليوم نشاهد ان رسالة الثورة الإسلامية واضافه إلى انتشارها ظاهرياً جذورها استشرت في العمق أيضاً.
واعتبر ولي أمر المسلمين أن حبّ شعوب المنطقة وكذلك شعوب الكثير من مناطق العالم للثورة الإسلامية واعجابهم بالشعب الإيراني من مؤشرات انتشار رسالة الثورة الإسلامية ظاهرياً موكداً بالقول: إن تقدم البلاد على الصعد العلمية والتقنية والاجتماعية وكذلك تقديم الحكومات المختلفة الخدمات العظيمة للمواطنين هي من ثمار انتشار وتجذر رسالة الثورة الإسلامية في العمق.
وراى سماحته أن حركة تقدم النظام الإسلامي المتنامية خلال العقود الثلاثة الماضية هي من نتاج اتكال الشعب الإيراني على عزمه ومواهبه لا سيما الشباب وصمود الشعب في مواجهة الاعداء وقال: إن النظام الإسلامي على اعتاب الدخول في العقد الرابع من حياته المباركة ومن ضرورات هذه المرحلة ازالة النقائص والتحرك بسرعة بغية التعويض عن التخلف القديم وتحقيق الاهداف والتطلعات المنشودة.
واعتبر قائد الثورة الإسلامية التقدم والعدالة بأنهما من أهم عناصر العقد الرابع للنظام الإسلامي واضاف: إن العدالة بدون التقدم ستؤدّي إلى المساواة في الفقر والتقدم بدون العدالة ليس جيداً أيضاً وذلك لأنه إلى جانب تحقيق الرخاء وتقدم المجتمع يجب تقليل الفوارق الطبقية وتميهد الارضية امام جميع الموهوبين بشكل متساوي للتحرك والعمل والانتاج.
وتابع سماحته قائلاً: إن مطالب المواطنين من المسؤولين في السلطات الثلاث يجب ان تتمحور حول تقدم البلاد

في مختلف المجالات سواء على صعيد توليد الثروة، زيادة الانتاجية، تعزيز العزم والحزم والاتحاد الوطني، تحقيق المكاسب العلمية والتقنية، تعزيز الأخلاق والمعنويات، التقليل من الفوارق الطبقية، تحقيق الرخاء، ـ التحلّي بالانضباط الاجتماعي والاحساس بالمسؤولية، نشر الأمن الاخلاقي، الوعي والنضج السياسي، تعزيز الاعتماد على الذات وتحقيق هذه الأمور لن يتم إلا في ظلّ العدالة.
واشار سماحته إلى بعض وجهات النظر في خصوص عدم امكانية تحقيق التقدم الاقتصادي إلى جانب التقليل من الفوراق الطبقية منوها بالقول: في مثل هذه الحالات يجب إلا نكتفي بالحلول الغربية واعتبارها المخرج الوحيد بل علينا في مثل هذه الحالات اللجوء إلى الابداع والاستفادة من الاقتراحات والافكار الحداثوية.

والمح قائد الثورة المعظم في جانب آخر من كلمته إلى توفر الأرضية المناسبة للاستثمار في مختلف المجالات الانتاجية ورفع الانتاج والانتاجية واضاف: إن استثمار أصحاب المال في القطاعات الانتاجية وتوليد الثروة في المجتمع هو أحد العبادات التي يثاب عليها ويجب تعميم هذه الثقافة في كافة انحاء المجتمع، هذا إلى جانب ضرورة ان تفسح إدارة البلاد المجال لجميع الطبقات والشرائح للاستفادة من ربح هذه الاستثمارات.
وألمح ولي أمر المسلمين إلى النجاحات والتقدم الذي احرزه النظام الإسلامي رغم الضغوط والمؤامرات مصرحاً بالقول: لقد فشل أعداء الشعب الإيراني المتمثلون بالصهيونية الشيطانية ونظام الاستكبار العالمي حتى اليوم وهم منبوذون من قبل الراي العام العالمي ومنعزلون وشعاراتهم الزائفة فقدت بريقها.
وأشار سماحته إلى مزاعم الامريكان حول الدفاع عن حقوق الإنسان وقال: في حين أن الاحصائيات الرسمية كشفت بأن الإدارة الأمريكية وخلال الأعوام الستة الماضية قامت باستجواب حوالي 32 مليون شخص في هذا البلد وتنصتت على مكالماتهم الهاتفية ورئيس الجمهورية أيضاً حال دون تمرير قانون حظر التعذيب كيف يمكن لهذه الدولة التشدق بالدفاع عن حقوق الإنسان.
وألمح سماحة السيد القائد أيضاً إلى وجود أكثر من مائتي معتقل سري أميركي في شتى أنحاء المعمورة لا سيما أوروبا وقال: إن الأوروبيين الذين يتشدقون بالدفاع عن حقوق الإنسان بشكل أو اخر لماذا يصمتون حيال هذه السجون السرية التي تشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان.
وتابع سماحته قائلاً: إن الغربيين الذين يثيرون الفوضى بمجرد توجيه أي سؤال حول «الهولوكاست» لماذا لا يعربون عن معارضتهم للاساءة إلى النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله) بل ويتماشون معهم.
وأكد ولي أمر المسلمين أن على بعض الدول الأوروبية استخلاص العبر من كراهية الرأي العام العالمي لأمريكا والكيان الصهيوني وأضاف: إن حقوق الإنسان تفرض اليوم على جميع الحكومات والشعوب أن تشكل صفاً واحداً في مواجهة الهيمنة أميركا والصهاينة المسيطرين عليها، والشعب الإيراني في هذا المجال هو أكثر صراحة وشجاعة من الآخرين.
واشار سماحته إلى شعار أميركا والدول الغربية على صعيد الدفاع عن الديمقراطية وقال: لقد انكشف كذب هذه المزاعم للجميع لانهم يوجهون الناس بيد من حديد في أي منطقة بالعالم تتعارض آراوها مع آرائهم وخير دليل على ذلك حكومة حماس الشعبية في فلسطين.
واعتبر سماحته أن التصريحات الخاوية المناهضة لنظام السيادة الشعبية في النظام الإسلامي بأنها من النماذج الأخرى لخواء شعارات الدول الغربية وأضاف: إن النظام الإسلامي الذي يحظي بسيادة شعبية واسعة ومنقطعة النظير في العالم يهدد بالحظر والهجوم العسكري، وهذه القضايا كانت موجودة على مدى العقود الثلاثة الماضية وهي ليست بجديدة.

وأكد سماحته قائلاً: إن الشعب الإيراني لا ترعبه هذه التصريحات والتهديدات لأنه حقق مكاسب عظيمة بفضل شجاعته وصموده وعزز قدراته بالتركيز على امكانياته الذاتية.

واشار قائد الثورة الإسلامية إلى عزم وجهوزية الشعب والمسوولين لتحقيق التقدم والتطور المتنامي في ضوء القيم الإسلامية منوهاً بالقول: إن النظام الإسلامي سيشهد ازدهاراً متنامياً ونأمل بأن تكون الأيام الأخيره للعام الجاري أفضل وأكثر ثمراً من أول أيام هذا العام.

وفي جانب آخر من تصريحاته اعتبر سماحة السيد القائد النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله) بأنه مظهر الطهر والأمانة والصدق والفتوة وقال: إن العداء الذي يكن اليوم للنبي الاعظم والاساءة إليه كما كان في عهد الجاهلية يعود إلى العداء لرسالته التوحيدية ودعوته إلى نشر العدالة والحرية.

وأشار إلى أن المسيئين للنبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله) إنما يقومون بهذا الأمر المشين من منطلق الضعف والخوف والهزيمة متابعاً القول: إن الإسلام أدخل الرعب في نفوس المتغطرسين والمستكبرين ولذلك عمدوا إلى الاساءة للنبي الاكرم (صلّى الله عليه وآله)، ولكن هذه المؤامرة أيضاً ستفشل.

وأشار سماحته إلى الدور البارز للإمام الصادق علي صعيد نشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) والإسلام المحمدي الأصيل وجهوده بغية تعزيز المسلمين موكداً القول: إن العالم الإسلامي هو احوج ما يكون اليوم إلى الوحدة والاتحاد.

وألمح ولي أمر المسلمين إلى قرب اسبوع الوحدة واضاف: إن رسالة اسبوع الوحدة والجمهورية الإسلامية تتمثل في التأكيد على مشتركات المذاهب الإسلامية.

ولفت إلى أن أميركا والصهاينة هم أعداء المسلمين شيعة وسنة وقال: أفضل مثال على ذلك هو عداء الاستكبار لحزب الله في لبنان وحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين ولذلك على الأمّة الإسلامية لا سيما النخبة أن تنتبه لهذه المسألة وتبذل ما بوسعها لتعزيز الاتحاد بين المسلمين والحيلولة دون التفرقة.